مدرستي معكم
خطوة بخطوة
للنجاح والتفوق

مدرستي
الكويتية
حمل التطبيق

اضغط هنا

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

الدرس الثالث

الرسول -ﷺ- القائد السياسي والعسكري

التمهيد

إذا كانت الضوابط التي نقيس بها عبقرية الإنسان هي سمو الغاية والنتائج المذهلة لذلك رغم قلة الوسيلة فمن ذا الذي يجرؤ أن يقارن أياً من عظماء التاريخ بالنبي ﷺ.

المستشرق «لومارتان»

إن رجلاً كمحمد -ﷺ- لو تسلم زمام الحكم المطلق في العالم بأجمعه اليوم، لتم له النجاح في حكمه ولقاد العالم إلى الخير وحل مشاكله على وجه يحقق للعالم كله السلام والسعادة المنشودة.

المستشرق «برناردشو»

(ضع عنوانا رئيساً، وآخر فرعياً للفقرتين السابقتين - ثم علق عليهما في دقيقتين).

أولاً: الرسول -ﷺ- القائد السياسي:

السياسة: هي تدبير شؤون الدولة بحكمة وذكاء وحنكة.

سياسته -ﷺ- في بناء الدولة:

لقد نجح النبي -ﷺ- في إقامة دولة الإسلام في بضع سنين، عزيزة شامخة باقية على مر العصور والأزمان رغم ما تعرضت له من ويلات ونكبات على يد الأعداء الحاقدين، وكان سر نجاحها في الأسس التي أقامها النبي -ﷺ- سياسياً وعسكرياً، ومن هذه الأسس:

نشاط صفي:

أنا مهتم بتاريخ أمتي فأستطيع أن أعدِّد ثلاث محاولات شرسة للقضاء على الإسلام.

وأسباب فشلها في ذلك.

أ- **إقامة الدولة**

إن الدولة المث

ن ك ا م ا ه ن م ر و ا ح م ة د ع خ ذ أ ت ل س إ ل ى ع ا ض ق ل ل ا و ا ح م ل
ل ه د ف ا ض ق ل ل ه د ف ه ن ي ل س ل ى ع ا ض ق ل ل ه د ن ا ك م ا ه ن و ن ي ل س ل ى ع ا ض ق ل ل
ت ا و ا ح م ت ا ن ا ك م ا ه ن و م ل س و ي ل ع ا ل ل ى ل ص ل س إ ل ي ب ن ى ل
ة ي ل س إ ل ا ة ي و ه ا ل ى ع ا ض ق ل ل

مدرستي الكويتية
school-kw.com

تجعلُ في طليعة أهدافها بناءَ شعبها بناءً فكرياً سليماً، تبنى به الحضارات، وترقى به العـ وتُحل المشكلات.

ب- قيام الدولة على قواعد شعبية مؤمنة:

حرص رسول الله -ﷺ- على إعداد القواعد الشعبية قوية الإيمان قبل إقامة الدولة، حتى إذا ما قامت هذه الدولةُ أخذت هذه القاعدة الشعبيّة المؤمنة تدير أجهزة الدولة بكفاءةٍ وإخلاصٍ، وتدافع عنها بفدائيةٍ لا نظير لها.

جـ- اختيار المكان المناسب لإقامة الدولة الإسلامية:

اختار الرسولُ -ﷺ- لإقامة الدولة أرضاً تتسم بمواصفات خاصة منها:

١- وجود الموارد الطبيعية التي تؤمِّنُ الكفاية الذاتية.

٢- اتصافُ أهلها بالفروسية والنجدةِ.

٣- الموقع الاستراتيجي. (فكانت المدينة هي المكان المناسب).

تعلم تعاوني:

أنا أناقش زملائي في أسباب فشل النظام العراقي إبان الغزو الغاشم للكويت في السيطرة على المواطنين أو الاستعانة بهم.

سياسته الداخلية ﷺ:

يمكننا أن نلخّص جزءاً من سياسة الرسول -ﷺ- الداخلية فيما يأتي:

أ- سيادة الدّولة على أراضيها من خلال أمرين:

١- رفع الأذان مدوياً في سماء المدينة، فإن للأذان مهمة أخرى غير مهمة الدعوة للصلاة، إنه إعلانٌ رسميّ صادر عن مقر الدولة الرسمي (المسجد) بقيام دولة الإسلام في الأرض، وإعلان سيادتها عليها بقيادة محمد ﷺ.

٢- كما أعلن رسول الله-ﷺ- هذه السيادة حين منع أن يُتحاكمَ في أرض الإسلام لأي نظام غير النظام العام للدولة الإسلامية، فقد نصت المعاهدة التي عقدها الرسول -ﷺ- مع اليهود على هذا، حيث جاء فيها: «... وإنه ما كانَ بينَ أهلِ هذه الصحيفة من حدثٍ أو اشتجار يُخافُ فسادُه فإن مردَّه إلى الله -عز وجل- وإلى محمدٍ النبي ﷺ»[1].

(١) الأموال لابن زنجويه كتاب: العهود التي كتبها رسول الله -ﷺ- وأصحابه، حديث: ٥٧٤

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

ب- جمع ما أمكن من الكفاءات المخلصة في الدولة:

تعيش الدولة وتنمو وترقى بالكفاءات المخلصة فيها، وكلما كثرت هذه الكفاءات كلما ازدادت الدولة رقيّاً.

ولذلك جعل اللهُ -عز وجل- هجرة المؤمنين إلى المدينة المنورة (مقرّ الدولة الإسلامية) فرضاً على كل مسلم في حينها. ولذلك كان رسولُ الله -ﷺ- حريصاً على استقدام كلّ الكفاءات المخلصة لتساهمَ في بناء دولة الإسلام.

جـ- امتصاصُ الحقد من النفوس:

القائد العبقري هو الذي يعرفُ كيف يمتصُّ حقد الحاقدين من شعبه، ويقتلعه من قلوبهم، ويُحلُّ مكانه الحبّ والاحترام، وهذا ما دأب عليه رسول الله ﷺ.

- فقد تصوّر أبو سفيان يوم الفتح أن محمداً -ﷺ- سيسلبُهُ الشرف الذي هو فيه، لكنه -ﷺ- بتصرفه الحكيم أكّد له أن الإسلام لا يزيد العزيز إلاّ عزاً، وذلك عندما أعلن: «أن من دَخَلَ دار أبي سفيان فهو آمن»[1].

- كما عفا -ﷺ- عن الذين آذوه وأخرجوه وتآمروا على قتله، بل وزاد في الإحسان فأغدق عليهم العطاء.

- وأصلح النبي -ﷺ- بين الأوس والخزرج رغم ما كان بينهم من اقتتال، بل حولهم إلى إخوة متحابين متناصرين.

السياسة الخارجية للنبي ﷺ:

أ- لقد كان رسول الله -ﷺ- خبيراً بطبائع الناس ومعادنهم وسبل التعامل معهم، فنراه عفا عن أقوام وحارب آخرين، كما نراه هادن البعض وعقد معاهدات طويلة مع البعض، وهكذا.

ب- كما أقر النبي -ﷺ- التبادل الدبلوماسي بين الدولة الإسلامية والدول الأخرى، فقد استقبل -ﷺ- كثيراً من الرسل والوفود، وكان -ﷺ- يُراعي الأعرافَ المتبعة في استقبال الرسل والوفود والحفاظ عليهم وحمايتهم.

جـ- وأرسل -ﷺ- رسلاً وكتباً إلى ملوك الأرض منها كتابه إلى هرقل ملك الروم،

(١) صحيح مسلم كتاب: الجهاد والسير باب: فتح مكة.

مدرستي الكويتية
school-kw.com

وكتابه إلى كسرى ملك الفرس، وكتابه إلى النّجاشي ملك الحبشة، وكتابه إلى المقوقِس الإسكندرية، وغيرهم دعاهم فيه إلى الإسلام وعبادة الله تعالى.

الرسول -ﷺ- القائد العسكري

* كان -ﷺ- يخطط ويشارك في التنفيذ، ويستشير أصحابه قبل المعركة ليستفيد بخبراتهم، فكان القائد والجندي في آن واحد، بل كان -ﷺ- ملاذ الجنود ومأواهم إذا اشتد القتال وعظم، يحميهم ويشد أزرهم ويعلي هممهم.

* وقد ربى رسول الله -ﷺ- أصحابه على الاهتمام بالقوة الجسمانية وممارسة الرياضة البدنية، وحثهم على إتقان استخدام السلاح، خاصة الرماية حين فسر قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ سورة الأنفال: ٦٠، بقوله -ﷺ-: «ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي»[١].

* ثم حضَّ رسول الله -ﷺ- أصحابه على اقتناء الخيل وهو السلاح الذي يتميز بخفة الحركة والمناورة والهجوم في العمق، فقال -ﷺ-: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»[٢].

* كما بيّن رسول الله -ﷺ- أن الجهاد في سبيل الله هو أحب الأعمال إلى الله -عز وجل- سئل -ﷺ-: «أي العمل أفضل؟ فقال: «إيمان بالله ورسوله». قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»[٣].

إضاءة

«لقد أخذت مفاهيمي عن حرب الصحراء وخفة الحركة والالتفاف والتطويق عن خالد بن الوليد في معركة اليرموك».(المارشال روميل)

وما خالد إلا أحد القادة الذين أعدهم الرسول-ﷺ- وصقل معرفتهم العسكرية بالإسلام.

---

(١) صحيح مسلم كتاب: الإمارة باب: فضل الرمي والحث عليه.
(٢) صحيح البخاري كتاب: الجهاد والسير باب: الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة.
(٣) صحيح البخاري كتاب: الإيمان باب: من قال إن الإيمان هو العمل.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

فائدة:

عندما تنعقد المقارنة بين المعارك القديمة والمعارك العصرية، ينبغي أن ننظر إلى فكرة القائد قبل أن ننظر إلى ظواهر المعارك، أو لأي أشكالها وأحجامها؛ وهذه الفكرة هي التي ترينا محمداً -ﷺ- قائداً حربياً بين أهل زمانه بغير نظير في رأيه وفي الإقناع بمشورة صحبه. (العقاد «عبقرية محمد ﷺ»)

فنون القتال لدى الرسول ﷺ:

- تنوعت فنون القتال عند رسول الله -ﷺ- وهذه بعض منها:

أ - فنون تشكيل المسير.

- في غزوة بدر قسم الرسول -ﷺ- قواته إلى حرس مقدمة، قوات رئيسة، حرس جوانب، وحرس مؤخرة، وذلك التشكيل للمسير هو حالياً من أحدث فنون تشكيل المسير في الحرب الحديثة.

- وكان التحرك بفواصل تكتيكية في مأمن من المفاجأة والوقوع في كمين العدو، وقد تم دفع دوريات استطلاع أمام القوات وعلى جوانبها، ومهمة تلك القوات رصد أخبار العدو وإعطاء الإنذار المبكر في الوقت المناسب.

ب- الشؤون الإدارية في المعركة:

عندما عسكر المسلمون في أدنى من بئر بدر، أشار الحُباب بن المنذر -رضي الله عنه- على الرسول -ﷺ- أن يجعل مصدر المياه خلف خطوط المسلمين، وبذلك تم تأمين النقطة الإدارية، حيث يستخدم المسلمون الماء في الشرب والطهي وتضميد الجراح، وما زالت تلك المناطق الإدارية حتى يومنا هذا خلف الخطوط.

جـ- هندسة الميدان:

كانت غزوة الخندق من أنجح المعارك الدفاعية، إذ تمكنت قوة صغيرة من الدفاع عن المدينة ضد قوات متفوقة عدداً وعدّة، ويرجع ذلك إلى تطوير الرسول -ﷺ- للرسم الهندسي للخندق الذي أشار به سلمان -رضي الله عنه- حتى يكون مانعاً هندسياً يخدم الخطة الدفاعية،

مدرستي الكويتية
school-kw.com

فجعل طوله ٥٥٤٤ م- ومتوسط عرضه ٦٢ ,٤ م- ومتوسط عمقه ٢٣٤ ,٣م[١]، وجعله دفاعات المسلمين، وجعل جوانبه موانع طبيعية من الصخور حتى لا يمكن للعدو التقدم من قِبَلها.

د- اختيار مناطق السيطرة:

لقد أجاد الرسول -ﷺ- الاستفادة مما قد توفره بعض التضاريس من مميزات تكتيكية، ففي غزوة «أحد» اختار -ﷺ- جبل «عينين»*[٢] مكاناً للرماة، حيث إنه نقطة مسيطرة على ميدان المعركة، وبإمكانه تأمين مؤخرة الجيش.

هـ- أساليب القتال:

- لقد طور الرسول -ﷺ- أسلوب القتال من الكر والفر إلى أسلوب القتال بالصفوف، واستخدم الأنساق القتالية.

- كما استخدم الرسول -ﷺ- أساليب القتال التعطيلي، والتحرك الليلي، فقد كان -ﷺ- في غزوة الفتح يسير في الليل ويكمن بالنهار؛ لتحقيق عامل المفاجأة، كما استخدم الحرب النفسية لزعزعة صفوف العدو.

ما ملامح شخصيتك الحالية وبين ما درست في هذا الدرس.....

قوانين القتال وأهدافه عند الرسول ﷺ

اقرأ النصوص القرآنية والنبوية المطهرة وأقوال السلف الكرام الآتية لتستخلص مبادئ القتال وأهدافه، قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ ﴾ سورة البقرة: ١٩٠.

وقال تعالى: ﴿ فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ ﴾ سورة النساء: ٨٤.

---

(١) أطلس السيرة النبوية، د. شوقي أبوخليل - دارالفكر، دمشق - سورية، ٢٠٠٣، ص١٣٧.

(٢) جبل الرماة كان يسمى بجبل (عينين) انظر: إنارة الدجى في مغازي خير الورى -ﷺ- تأليف حسن المالكي - دار المنهاج - جدة، ط٢، ١٤٢٦هـ، ص٢٥٧.

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

السؤال الأول: اختار الإجابة الصحيحة لكل عبارة من العبارات التالية:

1: عدد أقل من عدد آخر

عدد أكثر من عدد آخر

2: أحد الأشكال التالية يمثل شبه منحرف

السؤال الثاني: أكمل الفراغات التالية بما يناسبها:

1- الدولة المتاخمة لدولة الكويت من الجهة الشمالية هي دولة .....

2- أكبر دولة في شبه الجزيرة العربية من حيث المساحة هي دولة .....

السؤال الثالث: اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسين:

1- الحيوان الذي يعيش في الصحراء ويتحمل العطش لفترات طويلة هو (الجمل - الحصان)

2- الحيوان الذي يعيش في الماء ويتنفس بالخياشيم هو (السمك - الدلفين)

السؤال الرابع: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ:

1- الأرنب حيوان ثديي. ( )

2- الصقر طائر جارح. ( )

3- الحوت من الزواحف. ( )

4- الأسد حيوان أليف. ( )

السؤال الخامس: صل العبارة من العمود (أ) بما يناسبها من العمود (ب):

(أ)	(ب)
1- الأرنب	أ- يعيش في الماء
2- السمك	ب- يعيش في الصحراء
3- الجمل	ج- يعيش في الجحور

مدرستي
الكويتية
school-kw.com

التقويم

السؤال الأول: دلِّل على ما يأتي:

- رسول الله -ﷺ- قائد عسكري فذ.
- نجاح السياسة الداخلية للدول يؤدي غالباً إلى نجاح السياسة الخارجية.

السؤال الثاني: النبي -ﷺ- كان المثل الأعلى في وضع أسس الدولة القوية.

- أيد هذه الحقيقة من خلال دراستك للدرس.

السؤال الثالث: ما السلوك الذي يجب أن تحرص عليه وتدعو زملاءك للحرص عليه ليقوى بكم الوطن؟

السؤال الرابع: كان أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- يوصي الجيوش فيقول: «أوصيكم بتقوى الله، اغزوا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله، فإن الله ناصر دينه، ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تجبنوا، ولا تفسدوا في الأرض، ولا تعصوا ما تؤمرون... ولا تغرقن نخلاً ولا تحرقنها ولا تعقروا بهيمة، ولا شجرة تثمر، ولا تهدموا بيعة، ولا تقتلوا الولدان ولا الشيوخ ولا النساء، وستجدون أقواماً حبسوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما حبسوا أنفسهم»[1].

* استخرج من الوصية السابقة ما يدل على حرص الإسلام حتى أثناء الحروب على:

- الحفاظ على أرواح النساء والأطفال والشيوخ.
- الحفاظ على البيئة.
- الحفاظ على الأماكن الدينية.
- تقدير العلماء والعباد المسالمين حتى ولو كانوا على غير الملة.
- طاعة ولي الأمر.

نشاط لا صفي:

قارن من خلال متابعتك اليومية لأخبار العالم بين قوانين القتال وأهدافه في الإسلام وما يحدث في الحروب في العصر الحديث.

كل هذه الأهداف السامية وضعها الإسلام في القتال وراعى قواعدها في الحروب الدينية في الوقت الذي لم تعرف فيه البشرية حتى وقتنا الحالي أي من هذه القواعد والضوابط الإنسانية في الحروب الدينية والعلمانية على حد سواء.

دور العبادة التي تحرك عليها قوانين الإسلام تعتبر من أهم مظاهر حقوق الإنسان والمجتمع الإنساني الذي جاء الإسلام لحمايته من الداخل والخارج